

مفهوم الدين عند أفلاطون
بين الأسطورة والسلطة والفلسفة

د . حمزه السروى
أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة قناة السويس

مفهوم الدين عند أفلاطون بين الأسطورة والسلطة والفلسفة

د . حمزه السروى

أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد

كلية الآداب والعلوم الانسانية

جامعة قناة السويس

مقدمة :

للدّين مفاهيم مختلفة منها ما هو لغوى وما هو اصطلاحى .
فأما عن المفهوم اللغوى للدّين فهو ما يدين به المرء ، وما يعتقد فى صحته . وكذلك فإن الدّين من الفعل دان لـ . . . أى خضع ، ودان بـ . . . أى آمن واعتقد وتعبّد^(١) .

وأما فى اللغة الإنجليزية فإن كلمة الدّين Religion مشتقة من Religio اللاتينية بمعنى الإحساس المصحوب بخوف وتأنيب الضمير ، الناتج عن التقصير تجاه الآلهة^(٢) .

وأما فى اللغة اليونانية ، فلا توجد كلمة تقابل كلمة الدّين نفسها . وأقرب مصطلح لها فى اللغة اليونانية هو eusebeia وهى تعنى التقوى Piety بمعنى عمل أو معتقد نابع من التقوى^(٣) .

وأما عن المفهوم الإصطلاحى للدّين ، فهو شعور الإنسان فى البداية بحضور " مجال قدسى " لعالم ألوهى لا تحكمه شخصية إلهية معينة فاعلة . بل هو عالم تفيض منه قوة شمولية تتغلغل فى عالم الناسوت لتلمس كل زاوية وكل ركن فيه^(٤) .

ثم ، فيما بعد ، ومع خروج الإنسان من عالم اللاهوت غير المتمايز والذى ترافق مع حلول الشكل الإنسانى محل الشكل الحيوانى فى التصوير الدينى ، ظهرت فكرة " الإله المشخص " الذى يحكم العالم ، ليصبح الدّين فى النهاية تعبيراً عن الرؤية المثالية للكون

وتعبيراً عن حالة التوازن مع الكون على أساس من تلك الرؤية ،
ولتصبح العبادة (أيا كانت صيغتها وإلى من أو ماذا يكون توجهها)
مَعْبَراً إلى البقاء فى " الحقيقة " وحالة وجود فى " الواحد " (٥) .

وعلى ذلك يكون الدين تعبيراً عن المطلق من ناحية ، وعن
المحدود من ناحية أخرى ، وعن العلاقة بينهما من ناحية ثالثة ،
ومشتملاً ، بالتالى ، على بُعدين ، هما الاعتقاد فى مطلق عال ،
وممارسة شعائر وطقوس معينة (٦) تقريباً إلى ذلك المطلق .

وقد احتل الدين مكانة مهمة فى حياة الإنسان ، لما فى الإنسان
من بُعد مثالى ، حيث أُشْبِعَ عنده حاجات ميتافيزيقية . ووجدانية
مهمة ، وما زال يُشْبِع تلك الحاجات ، حتى فى عصور ساد فيها العلم
والفلسفة ، سواء فى عصر اليونان أم فى العصر الحديث .

ومن ثم ، فقد كان الدين مُصاحِباً للإنسان منذ نشأته
وسبقى كذلك ، حتى أننا " لا نجد حضارة فى الماضى ، ويبدو أننا
لن نجد حضارة فى المستقبل ، دون أن يكون لها دين " . فيما يقول
إريك فروم . وهكذا ، فإنه من المغالطة الظن بأن الدين من اختراع
الكهنة لكى يخدعوا به الشعوب ، بل هو تعبير أصيل عن حاجات
أصيلة فى الإنسان (٧) .

وقد احتل الدين ذات المكانة المهمة عند اليونان ، حيث كان
لكل أسرة إلهها الخاص ، تُوقد له فى البيت ناراً لا تنطفئ أبداً ،
وتُقَرَّب له القرابين من الطعام والخمر قبل كل وجبة ، وكذلك كان لكل

جماعة (بطناً كانت أو عشيرة أو قبيلة أو مدينة) إلهها الخاص بها ، فكانت مدينة أثينا تعبد الإلهه أثينا ، وإلوسيس تعبد ديمتر ، وساموس تعبد هيرا ، وافسوس تعبد أرتميز وبوسيدونيا تعبد بوسيدن^(٨) .

أما عند أفلاطون فقد احتل الدين مكانة أكثر أهمية ، فهو عنده مركز فلسفة^(٩) بل قوام فلسفته بأسرها ، لقد كانت نظريته في المثل أقرب إلى ميدان الدين منها إلى ميدان الفلسفة حيث وسمَ عالم المثل بعالم الآلهة الخيرة ، وقارن بين الإله ومثال المثل مآخ الحياة والوجود والجمال والخير لسائر الكائنات . وكذلك فإن حديثه عن عالم الآلهة ودورها في نشأة الموجودات لم ينقطع في سائر محاوراته أو رسائله^(١٠) .

في هذا الإطار تأتي محاوره تيمائوس بإعتبارها أكثر المحاورت الأفلاطونية اهتماماً بموضوع الدين^(١١) ، حيث حدد وجود الإله وخلق العالم والنفس . وتأتي كذلك محاوره القوانين ، حيث قال أفلاطون قولته الأخيرة في هذا الموضوع^(١٢) فحدد مبادئ المعتقدات الدينية الصحيحة ، وحدد أنواع القصص الذي يناله المنشقون^(١٣) .

إن أفلاطون في محاوره " القوانين " خاصة ، يبدو مقتناً ونبيّاً أكثر منه شاعراً وفيلسوفاً . وهو كمقن ، لا يكتفى بتنظيم القانون اليوناني بروح تشبيه روح بنتام Bentham ، بل يحاول في مقدماته أن يوضح المبادئ الأولى التي يقوم عليها قانونه ، وهو كنبي ، يسمو في سياق الكتاب العاشر " كتاب الدين " إلى مستوى

من الحجة لا يقل عن مستوى الأنبياء العبريين^(١٤)، وعلى ذلك يظهر أفلاطون هنا كصانع لدين طبيعي^(١٥)، يمكن أن نسميه : " دين أفلاطون " .

ولقد سادت تصورات مختلفة للدين عند اليونان تمثلت فى (أولاً) : الدين الأسطورى ، وهو الدين الذى رَوَّج له هوميرو وهزيود وأتباعهما من الشعراء ، وهو يُصور الآلهة فى صور بشرية ، وينسب إليها صفات البشر ، بل صفات البشر المنحطين ، فهى تخون وتغدر وتزنى . وتمثلت (ثانياً) : فى الدين السلطوى ، وهو الدين كما تصوَّره أصحاب السلطة فى المجتمع ، وهم الذين شيدوا المعابد ونصبوا الكهنة ، وأجزلوا لهم العطاء حتى يكسبون ولاءهم ، ومن ثم يسيطرون بهم على الناس عن طريق الخوف النابع من الضمير (الخوف الدينى) . وتمثلت (أخيراً) : فى الدين الفلسفى وهو الدين كما تصوَّره الفلاسفة ، وهو الذى يُصور الحقيقة الدينية، أو على الأقل طرفاً منها^(١٦) تصويراً عقلياً ، بقدر ما تسمح طبيعة الدين .

وقد وضع أفلاطون تصوراً للدين جمع فيه بين تلك الجوانب الأسطورية ، والسلطوية ، والفلسفية جميعاً .

ومن هنا تتمثل مشكلة هذا البحث فى التساؤلات الآتية :

- ١ . ما تصور أفلاطون للدين ؟
- ٢ . ما الجوانب الأسطورية فى تصوَّره للدين ؟
- ٣ . ما الجوانب السلطوية فى هذا التصوُّر ؟

٤. ما الجوانب الفلسفية فى هذا التصور؟

وفى ما يلى يناقش البحث هذه الأسئلة ويحاول أن يجيب عنها.

١- تصور أفلاطون للدين :

يستند تصور أفلاطون للدين إلى إله صانع للعالم ، صنع فى البداية النفس الكلية من الجوهر الإلهى البسيط ، والجوهر الطبيعى المنقسم . ثم صنع العالم المحسوس من العناصر المادية الأربعة . ثم صنع أخيرا النفس الانسانية ، مماثلة لنفس العالم .

أ- الإله (أو الآلهة) :

لقد عرف اليونان الاعتقاد فى وجود الإله قبل أفلاطون حيث كان الإله جزءا من الدين " الفيثاغورى " غير أن أفلاطون أدخل فكرة الإله إلى الفلسفة لأول مرة ، كعقيدة عقلية . لكن يجب ألا نفترض أن أفلاطون يعنى بكلمة الإله ما يعنيه المؤمن الحديث بكلمة الله . إن إله أفلاطون شخص وعقل يوجد فى النفس الحية ، لكن لا يترتب على ذلك أنه موجود مطلق ، كما نعتقد نحن^(١٧) . ولقد ميز أفلاطون بين إله هو " مهندس العالم وصانعه "^(١٨) وبين آلهة ثانوية ، هى عقول الكواكب^(١٩) ، وهى المكلفة بتكوين أجسام الأحياء^(٢٠) ، فهى بمثابة العمال أو الخدّام للإله ، وهى أرواح خيرة ، كما أنها هى المسؤولة عن خلق الأشياء الخيرة التى نسميها الآلهة إذا كانت كثيرة ، أو الإله إذا كانت واحدة فقط ، أو إذا كانت هى أفضل الجميع^(٢١) .

ويبرهن أفلاطون على وجود الإله ، بأربعة براهين هي :

١ - برهان العلّية :

ذهب أفلاطون إلى القول بأن الإله هو علة وجود الأشياء ومثالها ، وماهيتها، حيث لاحظ أن الموجودات تتفاوت في صفاتها ، مما يدل على أن هذه الصفات ليست لها بالذات ، ولكنها حاصلة في كل منها بالمشاركة فيما هو بالذات ، وخص بالذكر مثال الجمال في " المأدبة " ومثال الخير في " الجمهورية " ، فالله علة كل ما هو جميل وخير ، وهو الذى ينشر الضوء الحق على موضوعات العلوم ، ويمنح النفس قوة الإدراك ، فهو مبدأ العلم والحق^(٢٢).

٢ - برهان الحركة :

قرر أفلاطون أن الحركات سبع : حركة من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين ومن أمام إلى خلف ومن خلف إلى أمام ومن أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى ، والحركة الدائرية ، وتعد الحركة الدائرية هي حركة العالم وهي حركة منتظمة ، لا يستطيعها العالم بذاته ، فهي معولة لعله عاقلة ، وهذه العلة هي الإله ، أعطى العالم هذه الحركة الدائرية ، وحرمة الحركات الست الأخرى ، وهي طبيعیه ، فمنعة أن يجرى بها على غير هدى^(٢٣) وبذلك يعد أفلاطون سابقاً لأرسطو في البرهنة على وجود الإله بواسطة الحركة^(٢٤).

٣- برهان الغائية والنظام :

صنع الله العالم والانسان على أكمل مثال ، ورتب كل شئ على نحو غاية فى الجمال والنظام ، ولا يمكن أن يكون هذا الجمال والنظام البادى فيها إجمالاً وفى أجزائها تفصيلاً ، نتيجة علل اتفافية، ولكنه صُنِعَ عقل توخى الخير ، ورتب كل شئ عن قصد^(٢٥). ذلك العقل هو الله .

٤- برهان الإجماع :

وهذا البرهان يُسمى أحياناً بالبرهان الطبيعى ، إذ أنه مأخوذ من فطرة الناس وإيمانهم العام الذى لا يتزعزع بوجود قوة عظمى تسيطر على هذا الكون ، وتسيره طبقاً لما تريد ، وكيفما تشاء ، فاعتقاد الناس فى وجود الله دليل على هذا الوجود . وقد قال أفلاطون بهذا البرهان فى الكتاب العاشر فى " القوانين"^(٢٦) .

بذلك أثبت أفلاطون وجود الله ، وبرهن عليه باعتباره علة فاعلة لوجود الأشياء ، وعلة محركة وعلة غائية لها ، ومحل إجماع الناس بسبب كل ذلك ، ولما كانت العلة ضرورة ، أسمى من المعلوم فإن الله أسمى من العالم ، ومن ثم لابد أن يكون مفارقاً له . لذلك فهو لا يوجد داخل العالم ، وإنما يوجد " خارج قبة السماء ، كوجود كامل ومثال خالد"^(٢٧) وبهذا يكون إله أفلاطون شبيهاً بإله أرسطو ، صورة خالصة خارج حدود الزمان والمكان^(٢٨) ويكون أفلاطون سابقاً لأرسطو فى اعتبار الإله علة الوجود والحركة والغاية .

وقد خلع أفلاطون على الإله صفات كثيرة فى مختلف محاوراته، منها : أنه عظيم ، دائم الوجود ، خَيْر ، مريد ، خالق ، صانع أشرف علة ، عاقل ، حى ، هو النموذج الأزلى ، مُدرك بالعقل وحده ، ثابت ، كامل ، يحوى جميع المعقولات الحية ، أبهى المعقولات وأكملها^(٢٩)، واحد فوق جميع الآلهة^(٣٠).

ولم تكن لمسألة التوحيد أيام أفلاطون مثل ما صار لها من الأهمية فيما بعد ، غير أنه لما أحل الأعداد محل المثل فى دروسه الأخيرة ، عبر عن الله بالواحد " الواحد بالذات "^(٣١) هكذا حدد أفلاطون وجود الله وصفاته ، وقد كان همه وضع المذهب الروحى ردًا على المذهب المادى عند كل من الطبيعيين والسوفسطائيين ، ليكون النموذج الذى يجب أن يتشبه به الانسان فى حياته الفردية والاجتماعية .

ب - العالم :

بنى الإله العالم الثابت على صورته ، فجاء هذا العالم واحداً بالذات ، وهو عالم المثل ، أما العالم المتغير ، فلا يمكن أن يكون سوى الصيرورة الخام والتبدل بلا رادع وبلا قاعدة ، وهو عالم المادة^(٣٢) ، وقد نظم الصانع الأول هذا العالم المتغير ، وعيناه على النموذج الأمثل فى عالم المثل^(٣٣) .

وعلى الرغم من أن أفلاطون يرى ولوج المثل ولو تدريجيا فى التغير والفوضى ، إلا أنه يؤكد انفصال العالمين منذ البدء بقوة

ما بعدها قوة ، ذلك أن مثال العالم لا يختلط لحظة واحدة مع النسخة الدائمة النقص^(٣٤) .

إن هذا الفصل بين العالمين ، عالم المثل وعالم المادة يُفسر لنا تلك الثنائية التي يقول بها أفلاطون حين يتحدث عن وجود علتين: إحداهما خيرة هي علة الخير ، والأخرى شريرة (هي المادة أو الضرورة) وهي علة الشر^(٣٥) .

وأول ما أنتج الصانع . هي نفس العالم ، وهي إلهية ، وبها مبدأ حركات الكون ، وقد صنعها الإله من الجوهر الإلهي البسيط والجوهر الطبيعي المنقسم ، ومزاج من الإثنين ، وهكذا ينتقل أفلاطون من علم اللاهوت إلى علم الفلك والفيزياء^(٣٦) ، أي من عالم المثل إلى العالم المحسوس .

وهذا العالم المحسوس واحد ، ووحدته مستمدة من وحدة النموذج الضرورية، ومن ثم فهو يشمل كل الأجسام ولا يبقى شيئا خارجه على الإطلاق . وهو كروى، وتنتج كرويته من كون الشكل المستدير أكمل الأشكال وأبهى الأشكال ، لأنه يشمل أوفر قسط من الوجود في أقل حجم . وأفلاطون يطبق بذلك مبدأ الاقتصاد في الوسائل ، وهو المبدأ الذي سيسيطر فيما بعد على فلسفة ليبنتز^(٣٧) . وعموما فقد كانت رؤية أفلاطون للعالم شبيهة برؤية ليبنتز وهي أن هذا العالم هو أفضل عالم ممكن . مع الفارق بينهما ؛ وهو أن

أفلاطون يروى ذلك كأسطورة، بينما يرويه لينتتر كحل لصعوبات نظرية^(٣٨).

أما جسم العالم ، فقد خلقه الإله من العناصر الأربعة ، فأخذ ناراً ليَجعله مرئياً ، وتراباً ليَجعله ملموساً ، ووضع بينهما الماء والهواء^(٣٩).

غير أن هذه العناصر الأربعة لم تكن كذلك مُنذ البدء ، بل كانت فى الأصل مادة رخوة غير معينة ، هذه المادة كانت تتحرك حركات اتفاقية أسفرت عن تلك العناصر الأربعة ، النار والهواء والماء والتراب . وبعد أن نُظِّمَت المادة هذا النوع من التنظيم بتوزعها على عناصر أربعة ، هو أقصى ما تستطيع أن تبلغ إليه بذاتها ، ظلت العناصر مضطربة هوجاء ، حتى عَيَّن الصانع لكل منها مكانها ورتب حركتها ، فأخذ ناراً وصنع الشمس والقمر والكواكب الأخرى ، مشتتة مستديرة ، وجعل لكل منها نفساً تحركها وتدبرها ولما كان مبدأ التدبير إلهياً بالضرورة فقد صنع هذه النفوس مما تخلف بين يديه بعد صنع النفس العالمية ، إلا أنه جعل تركيبها أقل من تركيب هذه ، فكانت أدنى منها مرتبة ، ولكنها إلهية مثلها ، عاقلة خالدة^(٤٠) .

هكذا كان الإله عند أفلاطون صانعاً للعالم من عناصر المادة القديمة ولم يكن خالقاً له من العدم^(٤١) . " حيث لم يكن لفكرة الخلق من العدم أصل عند الإغريق بعامة . ولقد أبقى أفلاطون على هذا المبدأ الإغريقى^(٤٢) .

وقد زعم أفلاطون أن الكون يتطور خلال حقبة ، قوام كل منها عشرة آلاف سنة^(٤٣) . لقد كان الدافع وراء اهتمام أفلاطون بالعالم هو إشاعة التدين والتقوى ، كى يحول بين الناس وبين الكفر^(٤٤) . وهكذا أصبح العالم عند أفلاطون يصطبغ بصبغة دينية فى جوهره .

ج - الانسان :

اهتم أفلاطون بالانسان من ناحية النفس ، وذلك لأسباب دينية وأخلاقية . أما الاعتبار النفسى ذاتها فلا تشغل من اهتمام أفلاطون إلا اهتماماً زهيداً^(٤٥) وقد ميز أفلاطون ، فى النفس الإنسانية ، بين ثلاثة أقسام مختلفة ، فهناك أولاً : النفس العاقلة ومقرها الدماغ ، وهى مبدأ لا يموت فى الحيوان المائت . وقد صورته الصانع بنفسه ليودعه بعد ذلك فى أيدى الآلهة الثانوية المكلفة بصوغ الأجسام الحية . وهذا المبدأ ، رغم كونه غريباً عن الجسد ، فهو يتحكم فى بنيانه ، لأن وظيفة الجسد الجوهرية هى أن يخدم المبدأ الروحى^(٤٦) .

ويرتبط هذا المبدأ (أو جزء النفس الخالد) بالنفس الكلية ، فصانعهما واحد ، وقد صنع هذه النفوس الجزئية مماثلة لنفس العالم ، و " أعطى كل إنسان قسماً منها ، هو بمثابة رب وملاك إلهى . وهو الذى نقول عنه أنه يسكن القمة من جسدنا ، وأنه يرفعنا عن الأرض لقرابتنا بالسماء ومجانستنا لها ويؤكد أفلاطون بمنتهى

الثقة أننا أغراس سماوية لا نباتات أرضية ، لأن الألوهية قد قومت
جسم كل إنسان، ووجهته إلى ذلك الصوب ، حيث لقيت الروح
ولادتها الأولى ، وعلقت هاماتنا وجذورنا بذلك الاتجاه^(٤٧) .

إن قول أفلاطون ببقاء النفس العاقلة بعد موت البدن يعد نقطة
التقاء أساسية بين أفكار أفلاطون وعقائد الأديان السماوية^(٤٨) .

أما النفسان الأخريان : الغضبية والشهوية ، فقد صنعتهما
الآلهة الثانوية ، وهما نفسان مائتتان . ولما كانت النفس الغضبية
أكثر جودة من النفس الشهوية ، فوضعوها في تجويف الصدر ،
قريبة من النفس العاقلة ، ويمكنها أن تتصل بها عن طريق برزخ
العنق ، وهى مقر الغضب والحماسة الحربية^(٤٩) .

أما النفس الشهوية فوضعوها أسفل البطن ، وفصلوها عن
النفسين العلويتين بحجاب الغشاء الحاجز ، وليس لها إرادة أو رأى ،
وهى مقر شهوة الشرب والأكل والرغبة واللذة^(٥٠) .

هكذا انتهى أفلاطون إلى أن النفسين الأخيرتين (الغضبية
والشهوية) مائتتان بينما النفس العاقلة وحدها فخالدة . غير أن هذا
الخلود ليس نهائيا ، ذلك أن تلك النفس تزداد قوة بالتروض العقلى
والتفكير . كما أنها ، على العكس من ذلك، تدانى العدم إذا
استسلمت للأهواء . ومن ثم وجب تنميتها على الدوام ، لكى تحوز
الخلود . حتى إذا ما حققت خلاصها ثلاث دورات متعاقبة مقدار كل

منها ألف سنة ، كما هو الحال فى نفس الفيلسوف ، فإنها تحوز
الخلود نهائيا^(٥١) .

وهكذا فقد صنع الإله الانسان كاملا ، بقدر ما تسمح طبيعته ،
فإن كان صالحا ، عاد جزء نفسه الخالدة ، بعد الموت ، إلى الكوكب
الذى هبط منه ، حيث يقضى هناك حياة سعيدة ، شبيهة بحياة إله
الكوكب . أما إذا كان طالحا ، فإن نفسه تولد ثانية امرأة ، فإن
أصرت على شقاوتها ولدت ثالثا حيوانا أو طيرا أو كواسر بريّة أو
أحياء مائية ، شبيهة بخطيئتها .

وهكذا ظهرت الكائنات الحية الأخرى عن طريق تناسخ النفس
البشرية عقابا لها وتكفيرا على ذنوبها^(٥٢) . و لا تتخلص النفس من
آلامها و لا تعود إلى حالتها الأولى ، حتى تغلب العقل على الشهوة .
وتصعد السلم لتعود سالحة^(٥٣) .

لقد دعا أفلاطون إلى تنمية النفس العاقلة لتكون سالحة وخيرة
حتى تحوز الخلود فلا تعاني دورة التناسخ . غير أن أفلاطون قد
أغفل فكرة التناسخ تلك فى محاورته الأخيرة^(٥٤) (القوانين) ، إلا من
إشارة خفيفة^(٥٥) . بيد أن هذا الاغفال غير ذى قيمة ، لأن منطق
مذهبه يقضى بذلك .

تلك هى محاور الدين عند أفلاطون ، أما عن محاور الدين
بصفة عامة فهى تتلخص فى^(٥٦) :

▪ الإيمان بوجود إله فوق - طبيعي ، هو الخالق للكون والمتحكم به وبالبشر وبكافة المخلوقات .

▪ التمييز بين عالم الأرواح وعالم المادة .

▪ رؤية كونية تشرح كيفية خلق العالم وتركيب السماوات والأرض ، وآلية الثواب والعقاب ، أى كيفية تنظيم الله لشئون العالم .

▪ قانون أخلاقي أو شريعة تشمل الأخلاق والأحكام التى يجب اتباعها من قبل الناس ، يعتقد المؤمنون أنها آتية من الله الخالق لتنظيم شئون العباد .

▪ وجود طقوس عبادية بقصد تبجيل المقدس .

وبمقارنة محاور الدين عند أفلاطون بهذه المحاور نجد أنها تستوفيها جميعا ، ومن هنا يحق لنا القول بأن أفلاطون وضع محاور كاملة لدين كامل^(٥٧) .

هكذا كانت أفكار من قبيل وجود الإله ، وصنعه للعالم ، وللإنسان والطقوس وللتناسخ وللجزاء ، يمثل محاور الدين كما تصوره أفلاطون .

بيد أن هذا التصور ساد جوانب مختلفة : (أسطورية وسلطوية وفلسفية) .

٢ - الجوانب الأسطورية فى تصور أفلاطون للدين :

تتمثل الجوانب الأسطورية فى تصور أفلاطون للدين فى اعتقاده بآلهة الأساطير وآلهة الأولمب ، وكذلك فى اعتقاده فى أسطورة النفس الكلية ونفوس الكواكب فضلا عن أساطير النفس الانسانية وأرواح الشهداء والتناسخ والخلود .

أ- أساطير حول الآلهة :

لقد كان أفلاطون ، من حيث هو فيلسوف محافظ ، حريصاً على الإبقاء على السطح الخارجى للوعاء العقلى القديم ، والديانة اليونانية التقليدية ، ومن ثم فقد سلّم بكثير من الأساطير التى حكت حول ألوهية زيوس وآلهة الأولمب ، وألوهية الأشباح والعفرات واعتبرها جميعاً موجودات مقدسة ، حتى أنه كان يُقسِمُ بها^(٥٨) .

ويُزيد أفلاطون ، فيحذر من إحتقار تعاليم الأسطورة البدائية الوقورة^(٥٩) حول الأشباح والعفرات التى تطارد المجرمين ، وحول اطلاق البخور لطرد الأرواح الشريرة^(٦٠) .

وهنا لا يختلف تصور أفلاطون للآلهة عن تصور العامة من الناس : أساطير وأرواح وأشباح .

ب - أساطير خلق النفس الكلية وخلق العالم :

إن قصة خلق النفس الكلية من جوهر إلهى وجوهر مادي ، وخلق العالم من العناصر المادية الأربع (الماء والتراب والهواء

والنار) والتي عرض لها أفلاطون في محاوره تيمائوس ، إنما تمثل أسطورة كبرى^(٦١) وقد عرض لها بدافع ديني .

لقد عرض أفلاطون لكل عناصر فلسفته بهذا الدافع الديني ، حتى دراسة الفلك ذاته ، كان يتم عنده بذات الدافع ، حتى يحول بين الدارسين وبين الكفر ، وليعيشوا الوقار والتقوى^(٦٢) . الأمر الذي يعكس تغلغل البعد الأسطوري لدى أفلاطون في هذه النقطة أيضا .

ج - أساطير النفس الانسانية :

حفل تصور أفلاطون للنفس الانسانية بالكثير من الأساطير بدءاً من حياتها في عالم المثل وهبوطها مروراً بتناسخها وانتهاءً بخلودها .

وكمثل على أساطير حياة النفس في عالم المثل وهبوطها ، يروي أفلاطون أسطورة العربة المجنحة ، شبه فيها النفس بعربة ذات جوادين ، أحدهما أبيض يمثل النوازع الخيرة والآخر أسود يمثل النوازع الشريرة ، وقائد يمثل العقل^(٦٣) .

وقد زوّدت جميعاً بالأجنحة ، لتطير في موكب الآلهة الذي يقوده زيوس . وبينما تسير مركبات الآلهة في سهولة ويسر نظراً لحسن تكوينها وطاعة جياها للسائق فإن مركبات النفوس تسير بعسر ، لأن أحد الجوادين سلس بينما الآخر جامح ، يتلأأ ويجذب عربته نحو الأرض عندئذ تكون النفس في محنة واختبار قاسيين^(٦٤) فلا تستطيع مواصلة الطيران ، وهنا يكون سقوطها وحلولها في

الجسد، فإن فعلت خيراً أثناء حلولها في البدن ، عادت بعد فناء البدن أدراجها إلى عالم المثل . أما إذا فعلت شراً فإنها تعاقب عن طريق التناسخ .

وهنا تأتي أسطورة التناسخ ، وفيها يرى أفلاطون أن الرجل يتحول في ولادته التالية إلى امرأة فإن لم يرعو في هذه الحالة أيضاً . فعلى النحو الذي يحط من كرامته ويُسيئ التصرف تكون ولادته التالية ، فيتحول دوماً من حيوان إلى آخر^(٦٥)، وهي على أربعة أنواع : الطيور والدواب والزواحف والحيوانات المائية^(٦٦) وهكذا من كائن أعلى إلى كائن أدنى^(٦٧) حتى يتم للنفس التكفير عن كافة الذنوب والشرور التي ارتكبتها ، فإذا ما تم لها ذلك عادت أدراجها بنفس الطريقة فتذهب إلى عالم المثل (الجنة) . أما إذا استمرت في شرورها فإنها تذهب إلى الجحيم وقد استمد أفلاطون من الفيثاغورية والأورفية فكرة الشرق القديم في تناسخ الأرواح والكارما والخطيئة والتطهير والانطلاق^(٦٨) . والتي أصبحت عند أفلاطون جزءاً من الدين^(٦٩) . غير أن أفلاطون لا يرى في هذه الفكرة أسطورة ، بل يراها حقيقة مؤكدة^(٧٠) .

أما عن الخلود فإن أفلاطون يسوق عدة أساطير ، أهمها تلك الأساطير الواردة في نهايات محاوراته ، خاصة : " فيدون"^(٧١) و"جورجياس"^(٧٢)، و" مينون"^(٧٣) ، وهي تدور حول العالم الآخر (أرض الفردوس وأرض الجحيم) ، حيث يُحاسب الناس عما إذا كانوا قد أنفقوا الحياة في الخير أم في الشر فأما من أنفقوا حياتهم في

الخير فأولئك فى عليين حيث يقيمون فى مقامهم الطاهر من الفردوس ، ينعمون بصحبة الآلهة ، يتحدثون معهم ، ويتلقون إجاباتهم ، وهم يرون الشمس والقمر والنجوم فى حقيقة أمرها ولا يعانون مرضاً ، ولا نصيباً .

وأما أولئك الأشرار الذين أجرموا وأتوا من الآثام المنكرة شيئاً كثيراً ، فأولئك يلقى بهم فى الجحيم ، لا يخرجون منه أبداً ، يتلقون فيه ألواناً من العذاب هو لهم أنسب مصير .

وأما من ظهر منهم أن حياته لم تكن لا إلى الخير ، ولا إلى الشر فإنهم يذهبون إلى الجحيم ، يعانون جزاء ما أساءوا به للناس حتى يتطهروا فيُغفر لهم، فيذهبون إلى الفردوس .

٣- الجوانب السلطوية فى تصور أفلاطون للدين :

تتمثل الجوانب السلطوية فى تصور أفلاطون للدين فى وضعه الإله كمقياس، وفى التبشير بالمؤسسة الدينية وفى اضطهاد المعارضين .

أ- وضع الإله كمقياس لكل شئ :

فى مقابل قول بروتاجوراس بأن الإنسان هو المقياس لكل شئ^(٧٥)، قال أفلاطون بأن الإله هو المقياس لكل شئ^(٧٦) . وأننا يجب أن لا نضع ثقتنا فى قدراتنا العقلية الثاقبة ، بل فى الإله^(٧٧) .

إن موقف أفلاطون هذا ، يعنى دون شك ، أن ثمة وجهة نظر واحدة هى الصحيحة ، وما عداها باطل . ووجهة النظر تلك هى

بالضرورة وجهة نظر الإله . ولما كان الإله لا ينطبق بذاته . فإن الملك أو الحاكم السياسى سوف يُسَيِّد وجهة نظره معتبراً إياها وجهة نظر الدين . وهكذا تؤدي فكرة إتخاذ الإله كمقياس لكل شئ إلى الاضطهاد الدينى ومصادرة الحريات .

ويستمر أفلاطون قائلاً بأن الآلهة هى التى وضعت القوانين : زيوس بالنسبة لأهل أثينا ، وأبوللو بالنسبة لأهل لاكاديمونيا Lacedaemonia^(٧٨) . إن اعتقاد أفلاطون بأن القوانين من وضع الآلهة يجعلها مقدسة ، بحيث يُعد من يخرج عليها كافراً بالآلهة ، وخائناً للوطن وبهذا استخدم أفلاطون سلاح الإرهاب الدينى ضد حرية الفكر .

ويُزيد أفلاطون فيحط من شأن الانسان ، حيث يرى أن للآلهة التحكم المطلق ، وأن الانسان مجرد لعبة فى يدها^(٧٩) ، وكذلك فإن الحياة والكون لم يُصنعا من أجل الانسان ، بل إن الكل صُنع من أجل الإله^(٨٠) . إن أفلاطون يحط من شأن الانسان ليعطى فى المقابل من شأن الآلهة ، شأنه فى ذلك شأن رجال الدين فى كل العصور . إن الاعلاء من شأن الله لا يقتضى أبداً الحط من شأن الانسان فالانسان هو صنعة الله ، وتمجيده هو تمجيد للإله ذاته .

ب - التبشير بالمؤسسة الدينية :

لا تنفصل الألوهية عند أفلاطون عن الحياة قط بل تتغلغل الألوهية فى جميع مناحى الحياة الأخلاقية والسياسية ، حيث تنتهى السياسة الأفلاطونية " بحكومة إلهية " صارمة^(٨١) . راحت هذه

الحكومة الإلهية تمارس دور المؤسسة الدينية في الترويج للأساطير . وممارسة الكذب باسم الدين ، وإن راح أفلاطون يسميه " بالكذب النافع " أو " بالكذب النبيل " ، تبريراً لمصالح طبقية . بل وراح يلح على الاقتناع بمثل هذه الأساطير^(٨٣) . مثال ذلك ما يعرف باسم " أسطورة الدولة " ، حيث يخاطب أهل مدينته ، ومن خلالهم البشرية كافة ، بأن الله حين خلق البشر فإنه خلط تركيب أولئك الذين يستطيعون الحكم بالذهب ، وخلط تركيب الحراس بالفضة ، وتركيب الفلاحين والصناع بالحديد والنحاس^(٨٤) ، تكريماً للطبقة في المجتمع وللمزيد من هذا التكريس ، ادعى أفلاطون أن طبقة كهذه قائمة أيضاً على مستوى الآلهة ، حيث أن أفضلهم هم آلهة الأولمب ، يليهم الآلهة رعاة الدولة .

وراحت تتدخل هذه " الحكومة الإلهية " كذلك في ممارسة الطقوس والصلوات ، فتحدد المزارات وأماكن العبادة العامة ، وتنكر على الناس أي مزارات خاصة ، أو عبادة في المنازل ، وتُعيّن الجواسيس لكشف أي مخالفة في ذلك^(٨٥) .

هكذا تحدث أفلاطون عن نظام وواجبات للكهنة ، وأنهم يجب أن يكونوا بعدد يكفي لإقامة الطقوس والعناية بالهيكل^(٨٦) ، ويُعد هذا الحديث مقدمة لإقرار المؤسسة الدينية في العصور الوسطى ، والتي كان لها وحدها حق تفسير الدين وتكفير المخالفين وتسخير الدين لصالح الطبقة الحاكمة التي تملك تعيين الكهنة وعزلهم . لقد أوحى أفلاطون للمخيلة الأوروبية بمفهوم " التحقيق " وهو محكمة مفوضة

لمحاسبة الانحراف نحو الهرطقة تستعين بالوسائل والحيل الدينوية
لقمع ذلك الانحراف والقضاء عليه^(٨٧).

جـ - إضطهاد المعارضين :

أخذ أفلاطون على عاتقه محاربة عقيدة من اعتبرهم منكرين أو
ملاحدة من الطبيعيين والسوفسطائيين ، فجعل من الايمان بالآلهة
فرض عين في مدينته ، ومن يكفر بها وبعدالتها وعنايتها يلقي
الاضطهاد^(٨٨).

وقد غفل أفلاطون عن أن الايمان باعتباره عقيدة قلبية إنما يتم
طوعا وعن اقتناع ولا يمكن فرضه بالقوة والتهديد ، إن أفلاطون هنا
لا يتحدث كفيلسوف ، وإنما كرجل دين متسلط .

وقد حدد أفلاطون أشكال الإنكار أو الأحاد في ثلاثة أنواع :

- إنكار مطلق للآلوهية .
- إنكار العناية الإلهية .
- اعتقاد أن الآلهة يمكن استمالتهم بالقرابين^(٨٩) .

وقد كان أفلاطون متشددا إزاء تلك المواقف فوضع أول
اقتراح ، فيما يقول تيلور ، لاضطهاد الرأي ومعالجة الآراء المخالفة
لرأيه في الدين كجرائم يُعاقب عليها القانون ، ووضع لذلك سلسلة
من العقوبات تتراوح بين^(٩٠):

- النفي .
- الإفقار (مصادرة الأموال) .

- الفضيحة (التشهير) .
- الضرب (الإيذاء البدنى) .
- القسيد (السجن) .
- الموت (الاعدام) .
- وعدم الدفن بعد الموت .

هكذا باسم الحفاظ على الفضيلة ، وباسم الحفاظ على الدين وبهدف إيقاظ المجتمع ، قضى أفلاطون على أعلى ما يملكه الإنسان وهو الحرية ، سواءاً فى المعتقدات الدينية أم الفلسفية ، فتحولت الحرية إلى تحریم ، وتحولت الفلسفة إلى عقيدة قطعية^(٩١) وتحول أفلاطون نفسه ، فيما يقول كارل بوبر ، إلى مبشر بالدولة الديكتاتورية الحديثة .

وكان موقفه من ذلك هو بالضبط ذات الموقف الذى اتخذته الكنيسة فى العصور الوسطى^(٩٢) والفاشية فى العصر الحديث . ويُعلق ول ديورانت على ذلك بقوله : " أن الحياة الطويلة ليست نعمة لصاحبها على الدوام . لقد كان من الخير لأفلاطون أن يموت قبل أن يضع هذه القوانين التى لو عاش فى ظلها سقراط لحكم عليه بالموت بموجبها . ولو عاش فى ظلها أفلاطون نفسه لأدين بموجبها كذلك"^(٩٣) ، ولكان هو أول ضحاياها .

٤ - الجوانب الفلسفية فى تصور أفلاطون للدين :

تتمثل الجوانب الفلسفية فى تصور أفلاطون للدين فى صياغته لعالم المثل كمبدأ أول للعالم ، وفى تحريره للآلهة من الصفات المشينة التى نسبتها إليهم الأساطير ، وأخيراً فى إيمانه بخيرية الآلهة والعدالة الإلهية .

أ - صياغته لعالم المثل :

لقد كانت (المُثل) بالنسبة لأفلاطون نوعاً من الدين فقد عدها إلهية^(٩٤) وجعلها مفارقة^(٩٥) ولا تدرك إلا بالعقل^(٩٦) ووصفها بأنها الماهية الحقيقية للأشياء فهى الجميل فى ذاته ، والخير فى ذاته^(٩٧) .

(المُثل) إذن تكاد تكون صياغة عقلية للدين ، بقدر ما تسمح طبيعة الدين بالصياغة العقلية . من حيث هى حل لمشكلة الكون^(٩٨) .

غير أن صياغة أفلاطون (للمُثل) على ذلك النحو ، أثار الكثير من الصعوبات ، أهمها بالنسبة لموضوعنا هو علاقتها بالإله : هل الإله علة أو أساس لمثال الخير؟ أم أن الإله يدين بوجوده للمثال؟ ، أم أن الإله ومثال الخير شئ واحد؟ . إن القول بالفرض الأول ينتقص من المثال ، والقول بالفرض الثانى ينتقص من الإله ، ومن ثم فإن الفرض الثالث هو الأوفق . وعليه يكون الإله متطابقاً مع مثال الخير . وثمة عبارات لأفلاطون فى محاوره فيليبس ، يبدو أنها تؤيد هذا بوضوح^(٩٩) .

ب - تحرير الآلهة من الصفات المشينة :

لقد عمد أفلاطون إلى تنزيه الآلهة مما نسبته لهم الأساطير ،
لقد رفض أفلاطون ما ذكره هزيود عن أورانوس ، وكيف انتقم منه
إبنة كرونوس ومزقه ، وكيف إنتقم زيوس ابن كرونوس بدوره من
أبيه ، الذى حاول القضاء على أبنائه ، وكانت القصة تُستخدم لتبرير
عقوق الأبناء لوالديهم^(١٠٠) .

ورفض أيضا ما ذكره هومير من أن الآلهة قد أطلقت لنفسها
العنان فى كل المعارك ، لتفعل ما تشاء دون التزام بأية أخلاق أو
وعود كانت قد وعدت بها .

ورفض كذلك تلك الأساطير التى تصور الآلهة يجوسون خلال
المدن متكرين فى صورة غرباء من بلاد أخرى ، متخذين صورا
مختلفة . وقد رفض أفلاطون تلك الأساطير وأمثالها من حيث أنها لا
تليق بالآلهة وكذلك لا تليق بتعليم الأطفال . ففى هذه الأساطير
تجديف فى حق الآلهة ، وتخويف للأطفال فى نفس الوقت^(١٠١) .

من هنا كان قرار أفلاطون بطرد الشعراء من الجمهورية إنما
هو طرد للأفكار التى تحط من شأن الآلهة ، توقيراً لها وتبرئة
لساحتها ، لكن أفلاطون بالطبع لم يرفض الأساطير تماما ، بل فقط
من ذلك النوع الذى يسيئ تصوير الآلهة .

ج - الايمان بالعدالة الإلهية :

ذهب أفلاطون إلى أن الآلهة التي صنعت العالم تعلم كل كبيرة وصغيرة فيه^(١٠٢) ، وكذلك تعنى بالعالم ككل ، وتفصيله على السواء^(١٠٣) ، وعلى ذلك فالنظام والغائية يسودان الكون ، والعناية الإلهية تشمل كل شئ فيه^(١٠٤) وهى تعنى بشئون البشر عناية خاصة ، حيث أشفقت على البشر من المصاعب التى تحدث لهم ، فساعدوهم وأمدوهم بما يعينهم على هذه المتاعب " أنهم حلفاء لنا فى الحرب وشركاء لنا فى المهرجانات ، وحراس لنا ولمصالحنا " ^(١٠٥).

وترتبا على مسألتى علم الآلهة وعنايتهم بالعالم وبالإنسان آمن أفلاطون بعدالة الآلهة فى تعاملها مع البشر . فهى تثبت وتعاقب بقدر الاستحقاق . وآمن بالمسئولية الفردية على الأفعال ، فرفض أن يسيئ الإنسان ويكفر عن إساءته غيره (أهله أو أصدقائه) عن طريق شراء ما يشبه صكوك الغفران فى أثينا فى القرن الرابع قبل الميلاد ، تماما كما فعل لوثر فى العصر الحديث^(١٠٦).

وآمن أفلاطون كذلك بجزاء العادلين وعقاب الظالمين فى هذه الحياة الدنيا وكذلك فى الحياة الآخرة . فأما فى الحياة الدنيا فإن العادلين " فى وسعهم إذا شاءوا أن يبلغوا مركز التكريم فى دولتهم ، وأن يختاروا من النساء من يشاءون . وأما الظالمون . فعلى الرغم

من أنهم قد يظنون يخدعون الناس فى شبابهم ، فإن معظمهم يكشفون ويضبطون فى نهاية حياتهم ، وتنزل عليهم اللعنات فى شيخوختهم من مواطنهم ومن الغرباء معاً ، وينالون من الأذى والعذاب ما لا حصر له " (١٠٧) .

وأما فى الحياة الآخرة فإن جزاء العادلين وعقاب الظالمين أشد وأكبر بما لا يُقاس بمثله فى هذه الحياة الدنيا حيث وصفه أفلاطون فى أكثر من صيغة وأكثر من محاوره (١٠٨) ، لعل أهمها قصة " إر " فى نهاية محاوره " الجمهورية " (١٠٩) ، وفيها يبين أفلاطون حياة العادلين : نظيفة نقية وسط المروج مع الآلهة والأصدقاء ، وحياة الظالمين : كالحة ، كلها بكاء وأسف ومعاناة .

خاتمة

وفى ختام هذا البحث ، أخلص إلى جملة نتائج ، أعرض فيما يلى إلى أهمها :

١ . اهتم أفلاطون اهتماماً خاصاً بالدين وأحله محلاً أول من اهتمامه وفكره ، وصاغ عناصره من تلك التى سادت فى المجتمع اليونانى ، حيث قبل بعضها من ناحية وشذّب بعضها من ناحية أخرى ، وأضاف إليها من ناحية ثالثة ، وصاغ من ذلك كله تصوراً للدين خاصاً به .

٢ . إن تصور أفلاطون للدين لا يخلو من الجوانب الأسطورية والسلطوية ، والفلسفية ، على ما بينها من اختلاف أكثر مما بينها من إتفاق . فالتصور الأسطورى القائم على الخيال يختلف ولاشك ، مع التصور الفلسفى القائم على العقل ، غير أنه قد يتفق معه أحياناً لتمكن الخيال الأسطورى من طبع الانسان ، والتصور السلطوى القائم على العنف وفرض رأى بالقوة ، ومصادرة الآراء الأخرى ، يختلف مع التصور الفلسفى القائم على اعتبار أن الحقيقة ليست نهائية ، ولا يملكها أحد ، ومن ثم ضرورة احترام رأى الآخر . غير أنه يتفق معه إذا كانت الفلسفة طبقية تجيز التفاوت وتبرره . والتصور الأسطورى قد يختلف مع التصور السلطوى وقد يتفق معه بناءً على انسانية الأسطورة أو طبقيتها .

٣. لقد حفل الدين كما تصوره أفلاطون بنواحي سلبية تمثلت في
بُعْديه الأسطوري والسلطوي . كما حفل بنواحي إيجابية
تمثلت في بُعده الفلسفي . بيد أن صياغة أفلاطون للدين ،
رغم ما شابها من سلبيات في العموم ، تُعد هي الأبرز في
المجتمع القديم . مما جعله يوصف في تاريخ الفلسفة
بالقاب دينيه مثل " شبيه الآلهة " و " أفلاطون الإلهي " ومما
جعله ، كذلك ، محطة مهمة من محطات تصور الإنسان
للدين عبر العصور .

الهوامش

- ١- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ٢٠٠٥ ، مادة : دان ص ٢٤١ .
وأحمد بن محمد علي الفيومي المقرئ : المصباح المنير ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٣ ، مادة : دين ، ص ١٢٥
ود . مصطفى حسيبه : المعجم الفلسفي ، دار أسامة للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى ، الأردن - عمان ٢٠٠٩ ، مادة : ديانة ، ص ٢٢١ .
- ٢- أندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الثالث (R - Z) تعريب خليل أحمد خليل ، إشراف : أحمد عويدات ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس . الطبعة الأولى ١٩٩٦ ، مادة : دين ص ١٢٠٣ - ١٠٢٤ .
- ٣- J.R.T.P.: Art: Greek Religion, The New Encyclopaedia, Vol: 8, Library of Congress, U.S.A. Fifteenth Edition, 1984, P. 406.
- ٤- فراس السواح : دين الانسانية بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، دمشق ١٩٩٨ ، ص ١٣٦ .
- ٥- المرجع نفسه ، ص ٣٩١ .
- ٦- د . مراد وهبه : المعجم الفلسفي . دار مأمون للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٧٩ ، مادة : دين ، ص ١٩٩ .

- ٧- إريك فروم : التحليل النفسى والدين ، ترجمة : فؤاد كامل ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٥ .
- ٨- ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد الثالث ، الجزء السادس : حياة اليونان ، ترجمة : محمد بدران ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٣١٨ .
- ٩- John Burnet: Greek Philosophy, Part 1, From Thales to Plato, Macmillan and Co. Limited, London, 1928, P. 334.
- ١٠- G.M.A. Grube: Plato's thought, Beacon Press, Beacon Hill, Boston, U.S.A. 1958, P. 176.
- ١١- Ibid, P. 155 & F.M. Cornford: Before and After Socrats, Published by the syndics of the Cambridge University Press, 1962, P. 80.
- ١٢- G.M.A. Grube: Op. Cit. P. 171.
- ١٣- إرنست باركر : النظرية السياسية عند اليونان ، الجزء الثانى ، ترجمة لويس اسكندر ، مراجعة د. محمد سليم سالم ، سلسلة الألف كتاب ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٢٠٩ .
- ١٤- المرجع نفسه ، الجزء الثانى ، الصفحة نفسها .
- ١٥- A.E. Taylor: Plato, the man and his work, University Paperbacks, Methuen, London, 1960, P. 489.

Op. Cit. P. 489.

- ١٦

وكذلك د . أحمد فؤاد الأهواني : أفلاطون ، سلسلة نوابغ الفكر الغربى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١٢٦ - ١٢٧ . وقد ذهب د . الأهواني إلى أن أفلاطون قد رفض التصورين الأسطوري والسلطوى للدين ، وتبنى التصور الفلسفى له . بيد أن مفهوم الدين عند أفلاطون قد اتسع ليشمل تلك التصورات جميعها .

J. Burnet: Op. Cit., P. 336.

- ١٧

Plato: Timaeus, In Dialogues of Plato, Vol. III, Translated into English with analyses and Introduction by: B. Jowett, the clarendon Press, Third edition, Oxford, 1892, 28 (a-c).

- ١٨

د . محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى ، الجزء الأول من طاليس إلى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الخامسة ، الإسكندرية ١٩٧٢ ، ص ٢٣٢ .

- ١٩

Plato: Op. Cit., 41.

- ٢٠

Burnet: Op. Cit., P. 335.

- ٢١

يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٨١ .

- ٢٢

- Plato: Timaeus, 43 (b). - ٢٣
- و يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨١.
- ٢٤- د . مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون ، وأثرها
في الفلسفة الإسلامية والغربية ، مكتبة مدبولي ، الطبعة
الثانية ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ٢٢٤.
- Plato: Timaeus, 29. - ٢٥
- ٢٦- د . مصطفى النشار : المرجع السابق ، ص ٢٢٨.
- ٢٧- د . أحمد فؤاد الأهواني : المرجع السابق ، ص ١٣٠.
- ٢٨- وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة : مجاهد
عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة
١٩٨٤ ، ص ٢٥٠.
- ٢٩- د . أحمد فؤاد الأهواني : المرجع السابق ، ص ١٣٠ -
١٣١.
- ٣٠- د . مصطفى النشار : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور
شرقي ، الجزء الثاني (السوفسطائيون - سقراط -
أفلاطون) ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، عبده
غريب ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ٢٣٣.
- ٣١- يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨٨.
- ٣٢- البير ريفو : دراسته لمحاورة تيمائوس، ترجمة الأب فؤاد
جورجي باربارة، منشورات وزارة السياحة والإرشاد
القومي ، دمشق ١٩٩٨ ، ص ٤٨.

- ٣٣- المرجع نفسه ، ص ٤٩ .
- ٣٤- المرجع نفسه ، ص ٥١ .
- ٣٥- Burnet: Op. Cit., P, 334.
- ود . أميرة حلمي مطر : الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، عبده غريب ، القاهرة ١٩٩٨ ، ص ١٨٧-١٨٨ .
- ٣٦- البير ريفو : المرجع السابق ، ص ٥٦ .
- ٣٧- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
- ٣٨- Barnet, Op. Cit., P. 342.
- ٣٩- يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨٤ ، ود . محمد علي أبو ريان : المرجع السابق ، الجزء الأول ، ص ٢٣٠ ، ود . ديوجين لايرتوس : حياة مشاهير الفلاسفة . المجلد الأول ، ترجمة وتقديم د . أمام عبد الفتاح إمام ، راجعة على الأصل اليوناني د . محمد حمدي إبراهيم ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة ٢٠٠٦ ، ص ٢٩٣ ، وكذلك :
- J.V. Luce: An Introduction to Greek Philosophy, Thames and Hudson Ltd., Second Edition, London, 1994, P. 107.
- ٤٠- يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨٤-٨٥ .
- ٤١- G.M.A. Grube: Op. Cit., P.151.
- ٤٢- Ibid: P. 164.
- ٤٣- ألبير ريفو : المرجع السابق ، ص ٤٢ .

- Plato: The Laws, Translated into English by: E. Taylor, M.A., D. Litt, LLD, Printed In Great Britain, by the Temple Press, First Published, London, 1934, 821. - ٤٤
- ألبير ريفو : المرجع السابق ، ص ١٢٣. - ٤٥
- المرجع نفسه ، ص ١٢٤. - ٤٦
- Plato: Timaeus, 90. - ٤٧
- [http://www, arab. ency. com.](http://www.arab.ency.com) - ٤٨
- ود . جميل صليبا : من أفلاطون إلى ابن سينا ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٣٣. - ٤٩
- Plato: Timaeus, 69 (c-d-e), 70(a). - ٤٩
- Plato: Op. Cit., 70 (e). - ٥٠
- Plato: Phaedrus and Letters VII and VIII, Traslated with An Introduction by Walter Hamilton, Penguin Book, London, 1973, 256 (b). - ٥١
- والمحاورة ترجمة إلى الفرنسية قام بها : ليون روبان ، عربتها : د . أميرة حلمي مطر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٩. - ٥٢
- Plato: Timaeus, 91 – 92. - ٥٢
- يوسف كرم : المرجع السابق ، ص ٨٥. - ٥٣
- د . محمد علي أبو ريان : المرجع السابق ، ص ٢٩٦. - ٥٤
- Plato: The Laws, 903. - ٥٥

- ٥٦- د . مصطفى نسيبه: المعجم الفلسفى ، ص ٢٢٣ .
- ٥٧- وهو ما أشرت إليه فى مقدمه، وأسميته " بدين أفلاطون " .
- ٥٨- Plato: The Laws, 936.
- ٥٩- Plato: Op., Cit., 865.
- ٦٠- Plato: Op., Cit., 877.
- ٦١- G.M.A. Grube: Op. Cit., P. 162 & F.M. Cornford: Op. Cit., P. 80.
- ٦٢- Plato: The Laws, P. 821.
- ٦٣- G.M.A. Grube: Op. Cit., P. 131.
- ٦٤- Plato: Phaedrus, 248 (d-h).
- ٦٥- Plato: Timaeus, 42 (b-c).
- ٦٦- Ibid: 91-92.
- ٦٧- E.W.F. Tomlin: Great Philosophers of the west, Grey Arrow edition, Great Britain, 1959, P. 52.
- ٦٨- ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد الرابع ، الجزء السابع ، حياة اليونان ، ترجمة محمد بدران ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٤٩٠ .

- F.M. Cornford: Op. Cit., P. 82.** -٦٩
- E. Zeller: Outlines of the History of Greek Philosophy, Revisid by: Dr. Wihelm Nestlem and Translated by: L.R. Palmer, thirteenth edition, Kegan Paul, Trench, Turbner & Co. Ltd., London, 1931, P. 135.** -٧٠
- Plato: Phaed, In (Euthyphro, The Apology, Crito, Phaed) Translated, by Hugh Tredennick, In his book " The Laws Days of Socrate " Penguin Book, London, 1977, P. 108-114.** -٧١
- Plato: Gorgias, Translated, with an Introduction, by : W.C. Helmbold, Library of Congress, U.S.A., 1952, P. 523-527.** -٧٢
- Plato: The Meno, Translated into English by: W.K.C. Guthrie, Penguin Book, London, 1977, 86 (b).** -٧٣
- جورج سارتون : تاريخ العظم ، الجزء الثالث ، الفصل السادس عشر : أفلاطون والأكاديمية ، ترجمة د. توفيق الطويل ، دار المعارف - مصر ١٩٧٠ ، ص ٢١.** -٧٤
- Protagoras: "Truth". In Kathleen Freeman: Ancilla to the Pre-Socratic Philosophers, Oxford-Basel Blackwell, 1948, P. 135.** -٧٥

- Plato: The Laws, P. 716. -٧٦
- إرنست باركر: المرجع السابق - الجزء الثاني ، ص ٣٣٢. -٧٧
- Plato: The Laws. P. 624. -٧٨
- Ibid, P. 803. -٧٩
- Ibid, P. 903. -٨٠
- البير ريفو : الفلسفة اليونانية ، أصولها وتطورها ، ترجمة
د. عبد الحليم محمود ، وأبو بكر زكري ، مكتبة دار
العروبة ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٤٥. -٨١
- Plato: Republic, In Dialogus of Plato,
Translated into English, by: B. Jowett, M.A.,
with an Introduction by Profassor: Rophael
Demos, In two Volumes, Vol: 1 Randam
House, New York, 1973, P. 459. -٨٢
- Plato: The Laws, P. 663-664. -٨٣
- Ibid, P. 415. -٨٤
- Plato: The Laws, P. 910. -٨٥
- Ibid, P. 760. -٨٦
- تيلور : مقدمته لمحاورة القوانين لأفلاطون ، ترجمة محمد
حسن ظاظا ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
القاهرة ١٩٨٦ ، ص ٢٥. -٨٧
- د. مصطفى النشار : فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها
في الفلسفة الإسلامية والغربية ، ص ١٦٩. -٨٨
- Plato: The Laws, P. 885. -٨٩

- Ibid, P. 890. -٩٠
- E. Zeller: Op. Cit., P. 144. -٩١
- تيلور : ملخص الكتاب العاشر من محاورة القوانين
لأفلاطون ، ضمن مقدمته للمحاورة ، ص ٦٢ ، راجع بند
(٣-ب) من هذا البحث . -٩٢
- ول ديورانت : قصة الحضارة المجلد الرابع ، الجزء
السابع ، حياة اليونان ، ص ٤٨٩ : ٤٩١ . -٩٣
- الموسوعة الفلسفية المختصرة ، نقلها عن الإنجليزية :
فؤاد كامل ، جلال العشري ، عبد الرشيد صادق ، راجعها
وأشرف عليها وأضاف شخصيات إسلامية د . زكى نجيب
محمود ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ ،
مادة : أفلاطون ، ص ٤٨ . -٩٤
- د . فؤاد زكريا : دراسته لجمهورية أفلاطون ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ١٤٤ . -٩٥
- E.W.F. Tomlin : Op. Cit., P. 50. -٩٦
- Plato: Republic, P. 507. -٩٧
- From Wikipedia: The Free Encyclopedia,
Art: Plato. -٩٨
- وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٧٣-١٧٤ . -٩٩
- Plato: Republic, P. 378. -١٠٠
- Ibid: P. 381. -١٠١
- Plato: The Laws, P. 900. -١٠٢

- Ibid: P. 902. -١٠٣
- G.M.A. Grube: Op. Cit., P. 178. -١٠٤
- Plato: The Laws, 906. -١٠٥
- ١٠٦- ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد الثالث ، الجزء
السادس ، حياة اليونان : ترجمة محمد بدران ، ص ٣٤٦ .
- Plato: Republic, P. 613. -١٠٧
- ١٠٨- راجع بند ٢ - ج من هذا البحث .
- Plato: Republic, P. 612-613. -١٠٩

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

١- Plato: Phaed, In (Euthyphro, The Apology, Crito, Phaed), Translated by Hugh Tredennick, In his book " The Laws Days of Socrate " Penguin Book, London, 1977.

وللمحاورة ترجمة عربية قام بها د. زكى نجيب محمود ،
عن الترجمة الإنجليزية لبنيامين جويت ، ضمن محاورات
أفلاطون: أوطيفرون - الدفاع - أقريطون - فيدون ، مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ ، ولها
ترجمة عربية أخرى قام بها د. على سامى النشار ، وعباس
الشربيني ، ورقمها على النص اليونانى ، د. نجيب بلدى ،
دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٥ .

٢- Plato: The Meno, Translated into English by: W.K.C. Guthrie, Penguin Book, London, 1977.

ولها ترجمة عربية عن اليونانية قام بها د. عزت قرنى ،
مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٨٢ .

٣- Plato: Gorgias, Translated with an Introduction, by: W.C. Helmbold, Library of Congress, U.S.A. 1952.

ولها ترجمة عربية عن الفرنسية قام بها : محمد حسن ظاظا،
راجعها د. على سامى النشار ، الهيئة المصرية العامة
للتأليف والنشر . القاهرة . ١٩٧٠ .

Plato: Phaedrus and Letters VII and VIII, - ٤
Translated with An Introduction by: Walter
Hamilton, Penguin Book, London, 1973.

وللمحاورة ترجمه إلى الفرنسية قام بها : ليون روبان ،
وعربتها د . أميرة حلمي مطر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة
الأولى ، القاهرة ١٩٦٩ .

Plato: Timaeus, In Dialogues of Plato, - ٥
Translated into English with Analyses and
Introduction by: B. Jowett, In Fife Volumes,
Vol. III, The Clarendon Press, Third edition,
Oxford, 1892.

ولها ترجمة إلى الفرنسية قام بها البير ريفو ، نقلها إلى
العربية : الأب فؤاد جورجى باربارة ، منشورات وزارة
السياحة والإرشاد القومى ، دمشق ١٩٩٨ .

Plato: Republic, In Dialogus of Plato, - ٦
Translated into English, by: B. Jowett, M.A,
with an Introduction by Profassor: Rophael
Demos, In two Volumes, Vol: 1, Randam
House, New York, 1973.

ترجمها عن الإنجليزية : د . فؤاد زكريا ، وراجعها على
الأصل اليونانى د . محمد سليم سالم ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥ ، ولها ترجمة عربية أخرى ، عن
الإنجليزية أيضا ، قام بها : حنا خباز ، دار القلم ، بيروت ،
لبنان ، بدون تاريخ .

Plato: The Laws, Translated Into English by: -٧
A.E. Taylor, M.A.D. Litt, LLD. Printed In
Great Britain, by The Temple Press, First
Published, London, 1934.

لها ترجمة عربية ، قام بها : محمد حسن ظاظا ، مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ .

ثانيا : المراجع :

أ - العربية والمترجمة إليها :

١ - أبو ريان (د . محمد على) : تاريخ الفكر الفلسفى ، الجزء
الأول ، من طاليس إلى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية ،
الطبعة الخامسة ، الإسكندرية ١٩٧٢ ، ص ٢٣٢ .

٢ - الأهوانى (د . أحمد فؤاد) : أفلاطون ، سلسلة نوابغ الفكر
الغربى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٥ .

٣ - السواح (فراس) : دين الانسانية ، بحث فى ماهية الدين
ومنشأ الدافع الدينى، دار علاء الدين للنشر والتوزيع
والترجمة ، دمشق ١٩٩٨ .

٤ - النشار (د . مصطفى) : فكرة الألوهية عند أفلاطون ، وأثرها
فى الفلسفة الإسلامية والغربية ، مكتبة مدبولى ، الطبعة
الثانية ، القاهرة ١٩٨٨ .

٥ - النشار (د . مصطفى) : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور
شرقى، الجزء الثانى (السوفسطائيون - سقراط - أفلاطون) .
دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، عبده غريب ، القاهرة
١٩٩٩ .

- ٦- باركر (إرنست) : النظرية السياسية عند اليونان ، الجزء
الثانى ، ترجمة لويس اسكندر ، مراجعة د. محمد سليم
سالم، سلسلة الألف كتاب ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة
١٩٦٦.
- ٧- تيلور : مقدمته لمحاورة القوانين لأفلاطون . ترجمة محمد
حسن ظاظا ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة
١٩٨٦.
- ٨- ديورانت (ول) : قصة الحضارة ، المجلد الثالث ، الجزء
السادس ، حياة اليونان ، ترجمة : محمد بدران ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠١.
- ٩- ديورانت (ول) : قصة الحضارة ، المجلد الرابع ، الجزء
السابع : حياة اليونان ، ترجمة محمد بدران ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ٢٠٠١.
- ١٠- ريفو (البير) : الفلسفة اليونانية ، أصولها وتطورها ، ترجمة
د. عبد الحليم محمود ، وأبو بكر زكري ، مكتبة دار
العروبة ، القاهرة ١٩٥٨.
- ١١- ريفو (البير) : دراسته لمحاورة تيمائوس ، ترجمة الأب
فؤاد جورجى باربارة ، منشورات وزارة السياحة والإرشاد
القومى ، دمشق ١٩٩٨.
- ١٢- زكريا (د. فؤاد) : دراسته لجمهورية أفلاطون ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥.

- ١٣- سارتون (جورج) : تاريخ العلم ، الجزء الثالث ، الفصل السادس عشر : أفلاطون والأكاديمية ، ترجمة د. توفيق الطويل ، دار المعارف - مصر ، ١٩٧٠.
- ١٤- ستيس (وولتر) : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٤.
- ١٥- صليبيا (د. جميل) : من أفلاطون إلى ابن سينا ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٨٣.
- ١٦- فروم (إريك) : التحليل النفسى والدين ، ترجمة : فؤاد كامل ، مكتبة غريب، القاهرة ١٩٧٧.
- ١٧- كرم (يوسف) : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٧٠.
- ١٨- لايرتوس (ديوجين) : حياة مشاهير الفلاسفة ، المجلد الأول ، ترجمة وتقديم : د. أمام عبد الفتاح أمام ، راجعه على الأصل اليونانى د. محمد حمدى ابراهيم ، المشروع القومى للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٦.
- ١٩- مطر (د. أميرة حلمى) : الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، عبده غريب ، القاهرة ١٩٩٨.

ب - الأجنبية:

- Burnet (John) : Greek Philosophy, Part 1, - ١
From Thales to Plato, Macmillan and Co.
Limited, London, 1928.
- Cornford (F.M.) : Before and After Socrats - ٢
Published by the syndics of the cambridge
University Press, 1962.
- Grube (G.M.A.): Plato's thought, Beacon - ٣
Press, Beacon Hill, Boston, U.S.A. 1958.
- Luce (J.V.): An Introduction to Greek - ٤
Philosophy, Thames and Hudson Ltd., Second
Edition, London, 1994.
- Protagoras: " Truth ", In Kathleen Freeman : - ٥
Ancilla to The Pre-Socratic Philosophers,
Oxford-Basel Black well, 1948.
- ولنصوص بروتاجوراس ، وغيره من السابقين على سقراط ،
ترجمة عربية قام بها د . أحمد فؤاد الأهواني ، ضمن كتابه :
فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، دار إحياء الكتب العربية ،
عيسى البابى الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٤ .
- Taylor (A.E.): Plato, the man and his work, - ٦
University Paperbacks, Methuen, London,
1960.
- Tomlin (E.W.F.): Great Philosophers of the - ٧
west, Grey Arrow edition, Great Britain, 1959.
- Zeller (E): Outlines of the History of Greek - ٨
Philosophy, Revisid by: Dr. Wihelm Nestlem
and Translated by: L.R. Palmer thirteenth
edition, Kegan Paul, Trench, Turbner & Co.
Ltd., London, 1931.

ثالثا : المعاجم والموسوعات ودوائر المعارف :

أ- العربية والمترجمة إليها :

- ١- المقرئ (أحمد بن محمد على الفيومي) : المصباح المنير ، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٣ ، مادة: ديانة .
- ٢- الموسوعة الفلسفية المختصرة ، نقلها عن الإنجليزية : فؤاد كامل ، جلال العشري ، عبد الرشيد صادق ، راجعها وأشرف عليها وأضاف شخصيات اسلامية ، د. زكي نجيب محمود ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، مادة : أفلاطون .
- ٣- حسيبه (د. مصطفى) : المعجم الفلسفى ، دار أسامه للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن - عمان ٢٠٠٩ ، مادة : ديانة .
- ٤- لالاند (أندريه) : موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الثالث (R-Z) تعريب خليل أحمد خليل ، إشراف : أحمد عويدات ، منشورات عويدات - بيروت - باريس ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ ، مادة : دين .
- ٥- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ٢٠٠٥ ، مادة : دان .
- ٦- وهبه (د. مراد) : المعجم الفلسفى ، دار مأمون للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٧٩ ، مادة : دين .

ب- الأجنبية :

The New Encyclopoedia Britannica, -١
Macropaedia Vol: 8, Library of Congress,
U.S.A. Fifteenth Edition, 1984, Art: Greek
Religion by: J.R.T.P.

رابعا : من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) :

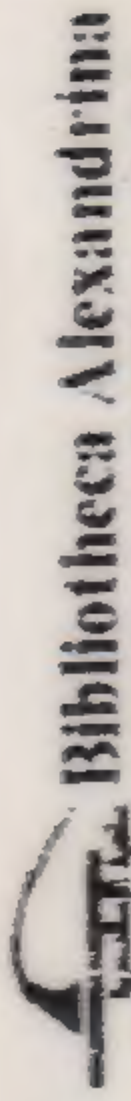
From Wikipedia: The Free Encyclopedia, Art: -١
Plato.

[http: //www, arab. ency. Com.](http://www.arab.ency.Com) -٢

المحتويات

٢	مقدمة
٦	١ - تصور أفلاطون للدين :
٦	أ - الإله (الآلهة)
٩	ب - العالم
١٢	ج - الانسان
١٦	٢ - الجوانب الأسطورية في تصور أفلاطون للدين :
١٦	أ - أساطير حول الآلهة
١٦	ب - أساطير خلق النفس الكلية وخلق العالم
١٧	ج - أساطير النفس الانسانية
١٩	٣ - الجوانب السلطوية في تصور أفلاطون للدين :
١٩	أ - وضعه للإله كمقياس لكل شيء بدلا من الانسان .
٢٠	ب - التبشير بالمؤسسة الدينية .
٢٢	ج - إضطهاد المعارضين .
٢٤	٤ - الجوانب الفلسفية في تصور أفلاطون للدين :
٢٤	أ - صياغته لعالم المثل
٢٥	ب - تحرير (الآلهة) من الصفات المشينة
٢٦	ج - الايمان بالعدالة الإلهية
٢٨	خاتمة
٣٠	الهوامش
٤١	المصادر والمراجع

sa



Bibliotheca Alexandrina



0916816